العلم بالمعاني وان الالفاظ موضوعه لها فلو استفيد العلم بالمعاني
من الالفاظ لزم الدور بل الحق ان افاده الالفاظ للمركبات لا يقال هذا الدور
لازم في المركبات لانا نقول افاده الالفاظ للمعاني المركبه لا يتوقف
على العلم بكونها موضوعه لها بل على العلم بكون الالفاظ المفرده ٥
موضوعه للمعاني المفرده حتى اذا ثبتت الالفاظ المفرده علمت
مفردات المعاني منها والتناسب بينها من حركات تلك الالفاظ
فظهر الفرق **البحث الثالث** الالفاظ موضوعه بازا الصور
الذهنيه لا الماهيات الخارجيه اما في المفردات فيدل عليه تغير اللفظ
بحسب تغير الصوره فان الناظر من بعيد شبحا ظانا به انه فرس يسميه
فرسا ولو تغيرت الصوره حتى ظنه انسانا يسميه انسانا واما في
المركبات فلانك اذا قلت قام زيد لم يدل على قيام زيد في الخارج
والا لما جاز الكذب في الاخبار بل على التصديق الذهني ثم ان طابق فصدق
والا فكذب **النظر الخامس** في طريق معرفه الواضع لما ان
شرعنا يتلقى من القران والاحاديث وهما عربيين فلا بد من تعلم
العربيه ونعلمها اما بالعقل او بالنقل او بالمركب منهما والعقل لا
مجال له في اللغه لكون دلاله الالفاظ وضعيه والنقل اما تواتر
او احاد فبقيت طرق التعلم ثلثه ٥ النقل المتواتر والاحاد ٥

والمركب من العقل والنقل وهو ما اذا نقل الينا ان صيغ الجموع يجري
فيها الاستثنا والاخراج بما تناوله اللفظ فحينيذ يستدل بهاذين
النقلين على ان صيغ الجموع للعموم وعلى كل واحد من هذه الطرق
اشكالات اما التواتر فمن وجوه **اولها** ان الالفاظ المتواتره هي
الجاريه على اللسان العامه والخاصه كلفظ الله والايمان والكفر والصلاه
وفي تعيين مسمياتها نزاع عظيم فمن الناس من زعم ان الله لفظه
سوريه ومنهم من جعلها عربيه جامده ومنهم من جعلها مشتقه
والاشتقاق فيه لهم مذاهب وكذا الايمان والصلوه حتى ان كثيرا
زعموا ان الاشتقاق للصلوه من الصلوين وهما عظما الوركين واذا
كان حال معاني هذه الالفاظ المتواتره كذلك فلا ثقه ما التواتر ٥
وثانيها ان شرط التواتر استوا الطرفين والواسطه وانه غير
حاصل لانا وان سمعنا هذه الالفاظ من اهل التواتر لكن لا نعلم
حالهم انهم سمعوها من اهل التواتر و[illegible] الحال في مسمعيهم
فالحاصل ان التواتر في الوسط وذلك الطرف غير معلوم فلم
يكن التواتر حاصلا في نقل الالفاظ لا يقال لو تغيرت في الزمن لنقل
ذلك الينا لانا نقول هذا الاشتهار انما يكون في امور مهمه عظيمه
وتغيير اللفظ الواحد او الالفاظ ليس من المهمات العظيمه

Copyright © King Saud University